Route Educational and Social Science Journal ***ISSN: 2148-5518***
Volume 5(2), February 2018

Article History

Received/Geliş	*Accepted/ Kabul*	*Available Online/Yayınlanma*
12 /12/2017	*22 /01/2018*	*1/02/2018*

العوامل المساهمة في جريمة اختطاف الأطفال
"دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيين النفسانيين "

د. فريدة بولسنان د. اسمهان بلوم
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية .جامعة محمد بوضياف. المسيلة. الجزائر

الملخص:

خطف ، ابتزاز ، استراق، تحرش جنسي فقتل ، هي منطقات صارخة تهيكل في سياقاتها الامبريقية عن أزمة خانقة عصفت بالواقع المجتمعاتي الجزائري ،وأخلت بمعاييره ومنظومته القيمية والمعيارية، فقلبت موازين استقراره. ففي خضم هذه المنطلقات هيكلت الآليات السيكو سوسيولوجية فتح عدة مدارج تفكيرية كإرهاصات مبدئية لفهم صور الرفض الاجتماعي ،حيث تعد جريمة خطف الأطفال كباثولوجيا اجتماعية وكنمط من أنماط الإرهاب وكظاهرة دخيلة عن المجتمع العربي والجزائري خاصة .

و من أبشع صور الانسلاخ الأخلاقي وانعدام الضمير الإنساني بالتعرض لهذه الفئة البريئة والهشة والتي لا تملك الدفاع عن نفسها، حيث أن تحويل القاصر بالاختطاف عنوة يعبر عن شرخ عميق في معايير المجتمع واتساع الهوة بين مختلف فئاته .

و حاولت دراستنا الموسومة ب " دراسة لأهم العوامل المساهمة في جريمة اختطاف الأطفال" بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي إبراز أهم العوامل السيكو سسيولوجية المساهمة في انتشار هذه الظاهرة بمجتمعاتنا العربية و بمجتمعنا الجزائري خاصة.

الكلمات المفتاحية: الطفل . الجريمة . اختطاف الأطفال.

Summary

Abduction, blackmail, rapping, then killing are forming African stark areas in Algerian societies. They collapse the moral and ethics reaching to destroy the society's independence Starting from these points to be solved, the psychology opens thinking steps to get and analyze what is the reason related to society's rejection; where abduction `s children is common crime as a sociable pathology, as terrorism , and as intruder especially in Algerian society and whole Arab countries generally.

This innocent class can't defend n protect themselves from harmful alienation and human conscious's absence which leads to fragment societies' members and to have the gap between each other.

Our studying is drawn by" the most important elements cause the children`s abduction "depending is described analytic psychological methods in Algeria n Arab countries.

Key words:The child.The crim. The child`s abduction.

العوامل المساهمة في جريمة اختطاف الأطفال
"دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيين النفسانيين "

د. فريدة بولسنان د. اسمهان بلوم

مقدمة:

تكاشف جريمة اختطاف الأطفال في سياقاتها التنظيرية والعينية عن أهم صور الانحراف الفاتح لعدة مدارج تفكيرية لكل منها معاييرها في الفهم والتقدير إلا أنها ضمنت قاعدة ركينة بل إرهاصات كافية تجعل من باثولوجيا الاختطاف من الجرائم الخطيرة ،بل صورة صريحة للاعتداء على الحرية و ضرر بليغ على سلامة و أمن الواقع ألمجتمعاتي، كونها جامعة لانساق بنائية متكاملة وظيفيا تتخذ من الثالوث " خطف ، ابتزاز، فقتل " المنحى العيني لكبح كل المنطلقات والمعالم القيمية المعيارية. إن موضوع الورقة البحثية الموسومة بـ : دراسة لأهم العوامل المساهمة في جريمة اختطاف الأطفال وهي دراسة ميدانية على عينة من الأخصائيين النفسانيين بمدينة المسيلة– الجزائر و يعد هذا محاولة رائجة في الفكر السيكولوجي لكبح ثقافة الاختطاف وبناء تنمية ثقافة التماثل المعياري.

مشكلة البحث: تماشيا وطبيعة الموضوع تم تحديد سؤال الانطلاق كالتالي : ما هي أهم العوامل المساهمة في ظهور جريمة اختطاف الأطفال من وجهة نظر عينة من المختصين في علم النفس؟

1– أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدفين أساسيين هما :

1 التعرف على جريمة اختطاف الأطفال كنسق ثقافوي له محكاته النفسية والاجتماعية

2 التعرف على أهم العوامل المساهمة في ظهور هذه الجريمة من وجهة نظر عينة من المختصين في علم النفس.

2– أهمية الدراسة

تستند هذه الدراسة أهميتها في كونها محاولة جادة للتأكيد على ضرورة الاهتمام العلمي بجريمة اختطاف الأطفال ، وما لها من تداعيات نفسية تعود بالسلب على الطفل الضحية وما يحيط به من أسرة ومجتمع وتوفير قدر من المعلومات حول المنظور الإكلينيكي والنفسي للعوامل الكامنة خلفها.

3– مصطلحات الدراسة :

1-3 مفهوم الاختطاف :

تعرف جريمة الاختطاف على أنها ذلك الاعتداء المتعمد على الحرية الفردية للشخص ، وذلك بحجزه وتقييده بعد خطفه من مكان تواجده ونقله إلى وجهة لا يعلمها سواء باستخدام القوة أو دونها لمدة قد تطول أو قد تقصر

والمشرع الجزائري و العربي وحتى عالميا لم يكتف بالنص على حماية الحرية الفردية وعدم جواز التعدي عليها دون مقتضى قانوني.بل أحاط هذه الحرية بضمان آخر وذلك بالنص على حمايتها واعتبار الاعتداء على هذه الحرية جريمة يتعرض مرتكبها للعقوبة المنصوص عليها في قانون العقبات .

2-3 مفهوم اختطاف الأطفال :

مفهوم مأخوذ من الخطف وهو الاستلاب ، الاختلاس والأخذ للشيء . وهنا نقل طفل دون الثامنة عشر أو حجزه أو القبض عليه أو أخذه أو اعتقاله أو أسره بصفة مؤقتة أو دائمة باستعمال القوة أو التهديد أو الخداع.

3-3 الأطفال :

تجدر الإشارة أنه ليس هناك اتفاق بين المختصين حول تحديد مرحلة الطفولة إلا أن معظم بلدان العالم المصادقة على اتفاقية حقوق الطفل الصادرة عن الأمم المتحدة تأخذ بالتعريف الصادر عنها والذي ينص على أن الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشر ما لم تحدد القوانين الوطنية سنا أصغر للرشد .

- الفرق بين الاختطاف والاختفاء:

وجب أن نفرق بين الاختطاف والاختفاء فاختطاف الأطفال في الجزائر و الكثير من الدول العربية هو جريمة ولم يصل إلى اعتباره ظاهرة من منطلق ما أكدته تصريحات الهيئات المعنية و على رأسها الشرطة و أن 90 % من بلاغات المواطنين، تكون باختفاء أي هروب المراهق من المنزل لأسباب عديدة أبرزها الضغط الأسري وحملت الأسرة مسؤولية ذلك لأنها لا تحيط الأطفال بالحنان و الرعاية لتمنح الأطفال الثقة ليتحدث عن مشاكله ،و انتقدت المدرسة و المناهج الدراسة لغياب التوجه التربوي "رغم ذلك وجب أن نقف عند هذه الجريمة البشعة للحد منها".

4- رؤية سيكوسوسيولوجية لجريمة الاختطاف:

تعكس ثقافة الاختطاف في طياتها المنهجية، معالمها الإمبريقية و دلالاتها المفاهيمية،النظر لظاهرة الاختطاف على أساس أنها تخلق ثقافة خاصة بها ذات عناصر مشتركة بين الفئات التي تمارسها، و من سمات هذه الثقافة أنها تمثل أسلوب مستقلا في الحياة ذات الخصائص المشتركة " ترسخ في نفس الوقت ثقافة فرعية داخل الإطار الثقافي الكبير الذي توجد فيه "

وهو ما يسمى بالثقافة الفرعية المنحرفة ، ويقصد بها " تلك الأنماط الثقافية التي تختلف في بعض المظاهر وبخاصة القيم والمعايير والمعتقدات الأساسية عمّا يسود في الثقافة العامة للمجتمع ، وهي أنماط تتميز باحتوائها ...على عناصر ثقافية جانحة ومن ثم يكون الانتماء إليها أحد الأسباب الرئيسية المسببة للجريمة والانحراف"[1].

فباتت في خضم هذه المنطلقات تفرض وجودها كثقافة متسلطة ،رسمت فكونت معنى لها في عقولنا على مستوى الشعور و اللاشعور.

إن الفحص الدقيق و الاستقصاء المكين لمحددات هذا النسق الثقافوي يكشف أن جريمة الاختطاف ظاهرة اجتماعية معقدة متعددة الأبعاد،متشابكة الجوانب لتنتج في سياق ما يقوم بينها من تفاعلات و تأثيرات متبادلة وتساندات وظيفية .نوجزها فيما يلي.

4-1 المحكات الفردية :

ترسم دراسة "فؤاد زكريا" صورة مأساوية للشخصية العربية قوامها سمات الخداع،النفاق،اللامسؤولية و الخضوع الأعمى،التي تجعل الإنسان المعاصر حسب "إريك فروم " عاجزا عن استخدام العقل و إصدار القوانين ، إنه في الواقع عاجز عن تقدير الحياة و من ثم فهو مستبعد بل يميل إلى تحطيم كل شيء [2].

1 – الأنومي:

تعبر اللامعيارية كما جاء بها دوركايم عن " وضعية خاصة والتي تنعدم فيها المعايير، بمعنى أن المجتمع الذي يصل إلى هذه المرحلة يصبح مفتقرا إلى المعايير الاجتماعية الضرورية لضبط السلوك، أو أنّ معاييره التي كانت تتمتع بقدر من الاحترام من قبل أعضائه لم تعد

[1]. مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي أهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف ،جمال معتوق ،ح1، دار مرابط، الجزائر، 2008، ص ص 300-301.

[2]. الهجرة السرية في المجتمع الجزائري، رمضان محمد، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 43 ، الجزائر، 2009،ص5.

تستأثر بذلك الاحترام، الأمر الذي يفقدها سيطرتها على السلوك" [3] ،وهو ما يحدث مع هذه الفئة والتي أصبحت ترى بأنها لا تدين للمجتمع بشيء. والعكس هو الصحيح لذا فعلى المجتمع أن يسدد دينه تجاهها بطريقة أو بأخرى يكون ضحاياها من الأطفال الأبرياء.

الهامشية، الاغتراب، فقدان المعايير، الأنومي [4] ...كلها مصطلحات ألقت بظلالها على شخصية الفئات التي تمارس سلوك الاختطاف لتجعل منها شخصية منعزلة في السياق أبمجتمعاتي بقيمه و معاييره و منتهكة لقوانين و قواه الضبطية.

الأمر الذي يؤدي إلى فقدانها لذاتيتها و معاناتها من الشعور بالفراغ و الفشل مما ينتج عنه بالتالي انهيار التكامل والترابط الاجتماعي بينها وبين وحدتها الاجتماعية، فشعور الفرد بالعزلة يفقده تلقائيته تدريجيا حتى يبلغ الأمر مراده.

2 – صراع الطفولة:

هيكلت المقاربات السيكولوجية بصيرة نفاذة تجعل من صراع الطفولة و إخفاقه في المراحل العمرية اللاحقة أهم المحكات الفردية الدافعة لسلوك الاختطاف، الذي يغدو كنوع من الترشيد لدوافع اللاوعي المكبوتة، وتبرير لظهورها و إبرازها "فالنقطة المحورية التي يرتكز عليها الفعل الإجرامي هي رغبة الشخص بإعادة الظلم الذي خبره في الواقع أو في الخيال سواء في علاقته مع أمه أو علاقته مع أبيه ليسقطه بصورة دائمة على شكل عقاب للمجتمع " [5].

3 – تعلم و محاكاة سلوك الاختطاف:

يضمن هذا المحك النظرة المكتسبة لسلوك الاختطاف ،فالتقليد و الاختلاط مع الفئات الممارسة للسلوك الإجرامي يعد منطقا كافيا لاكتساب سمات و خصائص ممارسي السلوك غير السوي ، و هذا ما بلورته و قننته منطلقات التفاعلية الرمزية على أساس أن سلوك الاختطاف يتم تعلمه بنفس الطريقة التي يتم بها تعلم أنماط سلوكيه اجتماعية أخرى.

4 – عبدة الشيطان و ضعف الوازع الديني:

هي جماعة من البشر،اتخذوا إبليسا إلها ومعبودا،فهي نحلة شاذة بأصولها و موضوعها،لهم سمات شخصانية خاصة"فالحقد، الأنانية، العنف، قسوة القلب، الشذوذ..."كلها قوالب تتخذها كمنحى لترصين حبكة العلاقة بين باثولوجيا عبدة الشيطان و اختطاف الأطفال، في سياق طقوسها و معتقداتها،كشرب الدماء لاعتقادهم بتناقل الطاقة الروحية لحياة صاحب الدم نحو الشارب ،فدماء الأطفال هي المفضلة كأعلى قربان للشيطان وهي من شعائر تعظيم إله الشر و الخطيئة، إضافة إلى أكل لحوم البشر لاعتقادهم بتناسخ " القوى الروحية و انتقالها من المأكول إلى الآكل "كأكل لقلوب الضحايا و هم أحياء أمام ناظريهم، قطع الرقبة، أكل التعويذة السحرية مركبة من خليط من أعضاء الجسد المأكول؛وفضلات الجسم تستعمل لتلطيخ الأطفال و هم عراة و يجبرونهم على أكلها تقربا من الشيطان" [6].

---

[3]. مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي أهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف ،جمال معتوق ،ح1، دار مرابط، الجزائر، 2008، ص ص 301-302.

[4]. الترجمة الحرفية للأنومي هي اللامعيارية و تتمثل في ثلاثة صور هي :

موقف اجتماعي يفتقر إلى القواعد الملائمة.

غموض القواعد الخاصة بالموقف الاجتماعي.عدم وجود اتفاق عام للقواعد الملائمة للموقف الاجتماعي أو عدم وجود تفسير عام لهذه القواعد (معن خليل عمر:2009،ص127)

* تعد هذه الجريمة ظاهرة جديدة عرفت فقط مع بداية القرن الواحد و العشرين و لم يكن لها سابقة قبل ذلك و ذلك بعد

[5]. أثر الثقافة و المجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، أحمد الربايعة، المركز العربي للدارسات الأمنية و التدريب ،الرياض، السعودية ،1984.ص27.

[6]. عبدة الشيطان:فصيل الماسونية النورينية، بليل عبد الكريم ،2010/03/26، www.yser_Laptop./Deshto.

5 – البيدوفيليا pédophilie:

فهي جرائم و انحرافات وظيفية بموضوع الجنس أو نوع الشريك في الجنس فهي مرتبطة باختيار الموقع أو اختيار الشريك الجنسي،و هذا ما يتماشى مع فئة البيدوفيل التي تعتمد على ممارسة الجنس على صغار الأطفال في خضم اتخاذ ظاهرة الاختطاف مرتعا خصبا لممارساتهم الشاذة.

6 – تجارة الأعضاء البشرية :

كشفت مباحثات قامت بها شرطة الأنتربول عن ألغاز اختطاف الأطفال بالجزائر، بعد أن ألقت القبض على اليهودي " ليفي روزمبوم " على رأس شبكة دولية تتاجر في الأعضاء البشرية خاصة فئة الأطفال، لهذا تتبلور المناحي القصدية من ظاهرة اختطاف الأطفال في الربح من خلال المتاجرة بأعضاء الأطفال خاصة " الكلى، القلب، العينين " مقابل مبالغ مالية تتراوح بين 20 ألف و 100 ألف يورو. وهي مبالغ ضخمة تجعل من الكثيرين إلى التخلي عن ضمائرهم في سبيل الربح السريع .

4-2 المحكات الأسرية :

إن الأخذ بالمحددات الفردية كإرهاصات كافية لتضمين تصور يبين عن باثولوجيا الاختطاف، يجعل الأمر من قصور التحليل ينخر آليات الطرح و يضيق نطاقه . ليستدعي بذلك البحث عن الظروف الموضوعية التي تهيئ الأرضية الملائمة و الخصبة لارتكاب أفعاله الإنحرافية، و هذا ما تضمنه أبعاد النسق الأسري:

1 – سوء التنشئة الاجتماعية :

إن تكريس التنشئة الاجتماعية في خضم المنطلقات السوية و الإسلامية يجعل منها القاعدة الركينة الكفيلة " بتمكين الطفل من تكوين ذات أوانا اجتماعية سوية يكون بمقدورها السيطرة على النزعات البدائية و الغريزية، و توجيهها بحيث تتلاءم و متطلبات نظم الحياة الاجتماعية " [7].

لكن في سياق قصور آليات الضبط الاجتماعي وعدم قدرتها على ترويض النزعات الغريزية البدائية لدى الفئات الفاعلة " في طفولته " بحيث تظل سلوكياته فجه قوية و في صورتها الأولية، دونما ترويض أو تطويع،لتعلن في معالمها الضبطية و آلياتها المعيارية عن فشل النسق الأسري في جعل الطفل قادرا على استيعاب القيم و المعايير الاجتماعية و المبادئ الأخلاقية السامية.

2 – انهيار التكامل الأسري :

يكشف انهيار التكامل الأسري في دلالاته المفاهيمية و مضامينه التفسيرية عن تفتت في سلسلة العلاقات الاجتماعية و ما يتتبعه من قصور في قوى الضبط الاجتماعي و عجزها عن تنظيم سلوك الأفراد في السيطرة على عواطفهم و رغباتهم.

يشكل الطلاق أو الانفصال، وفاة أحد الوالدين أو كليهما، الزواج من أجنبيات و عدم التوافق، هجر أحد الوالدين للأسرة، المرض المزمن لأحد أفراد الأسرة... أهم مظاهر التفكك الأسري ،التي تجعل من الفئات الفاعلة فئات غير سوية قد تتخذ من باثولوجيا الاختطاف كوسيلة لإسقاط العقاب على الأسرة فالمجتمع.

وقد تنعكس الآية فيصبح الطفل ضحية للاختطاف من أحد الوالدين ، أو على يد مقربين أي من محيط الطفل : تتمثل في انتزاع حضانة طفل دون وجه حق يقوم بها أحد أقربائه (عادةً الوالدين) دون توافق بين الوالدين وبما يتنافى مع أحكام قانون الأسرة، والذي يقضي

[7]. الجرائم الجنسية،علي الحوات ، ط1، مركز الدراسات و البحوث،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، السعودية،1997،ص31.

بحرمان الوالد الآخر من رعاية الطفل أو الوصول إليه أو الاتصال به. ويحدث هذا النوع في حال انفصال أو طلاق الوالدين، قد يضم هذا النوع من اختطاف الأطفال الأسري أو الأبوي الاغتراب عن أحد الوالدين، وهو شكل من أشكال الاعتداء على الأطفال يهدف إلى فصل الطفل عن الوالد المستهدف والجانب المساء سمعته من الأسرة.

3. العنف الأسري :

يشير " مارتن والترز " أن مفهوم إساءة معاملة الطفل يوحي إلى " الضرر البدني و الانفعالي و العنف اللفظي،الضرر الجنسي و الإهمال و الهجر "[8]. تماشيا مع هذه التحديدات، حاول الكثير من رواد الدراسات السيكولوجية تضمين الفهم و الرؤية الهيكلية الشاملة لمدلول استعمال القوة و العنف داخل السياقات الأسرية و ما تحويه في طياتها من مضامين موجهة و مكرسة للأنماط الانحرافية التي تعزز بوضوح رؤية الدور الأساسي للثقافة الفرعية للعنف، و التي تشيع في وسطها العنف و بالتالي باثولوجيا الاختطاف ". فالطفل الذي يشاهد أنماط العنف التي تنتهجها بعض الأسر و العائلات خصوصا تلك التي ترتكز على استعمال العنف بغرض السيطرة و فرض تلك القيم المرتبطة بها .عادة ما تجعل الفئات الفاعلة تمارس سلوك الاختطاف كصورة مقابلة لمثل المواقف التي سبق و أن تعرض فيها للعنف و هذا ما يبلور و يقنن منطلقات نظرية التعلم الاجتماعي كمنوال يجعل من سلوك العنف، الانحراف فالاختطاف كسلوك متعلما عن طريق القدوة.

3-4 المحكات المجتمعية :

تبلور المنطلقات اللامعيارية مزقا من الرؤى و المداخل التنظيرية التي تجعل من السياق أجتمعاتي كمنوال كافي لتضمين باثولوجيا الاختطاف في خضم الاضطرابات و الاختلال الوظائفي الذي يمس بمنظومته القيمية و المعيارية كإفراز للتغيرات الحادة المفاجئة و هذا ما سيتم توضيحه في النقاط المحورية التالية:

1 – عملية الهدم في البنية المجتمعية :

التي تحدث عندما يكون هناك انفصال بين المعايير و الأهداف الثقافية و بين مقدرة جماعات معينة في المجتمع على تحقيقها و الحصول عليها .

2 – الصراع الثقافي :

يكشف الصراع بين المعايير و الرموز الثقافية عن معالم التباين بين الزمر البشرية و ما تضمنه و تقننه من تحديدات ثقافوية و تغيرات لأنساق العلاقات الاجتماعية و تجاهلا للقيم الاجتماعية الخاصة بالجماعات الأخرى.

إن تعزيز سلوك الاختطاف يتبلور في سياق الصراع بين المعايير و الرموز الثقافية في الحالات التالية:

أ – عندما تتصادم الرموز على حدود المناطق الثقافية المتجاورة.

ب – عندما تمتد معايير القوانين الشرعية و قوانين جماعة ثقافية معينة و تنتشر في منطقة ثقافوية أخرى.

ج – عندما يهاجر أعضاء جماعة ثقافية إلى منطقة أخرى [9].

3 – ثقافة الإعلام البديل :

تشير نظرية التعلم الاجتماعي إلى الدور المتنامي للقدوة و التعلم في اكتساب سلوك الانحراف، فالاختطاف وهذا ما تبلوره و تمليه وسائل الإعلام خاصة الإعلام البديل، الذي يقنن في معالمه السلبية أعمق مشاعر وعناصر التناقض في شخصية الفاعل العربي و الجزائري

[8]. دراسات في علم الاجتماع الجنائي، طلعت إبراهيم لطفي ، ط1،دار غريب ،القاهرة ،2009.ص 284.

[9]. أثر الثقافة و المجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، أحمد الربايعة، المركز العربي للدارسات الأمنية و التدريب الرياض، السعودية،1984. ص32-33.

خصوصا " فدينه وعقيدته و تقاليده تدعوه للتسامي و التعالي عن هذه السلوكيات المشبعة جنسيا، بينما ما يشاهده و يراه يدعوه للتنازل عن هذا التسامي و الانغماس في ثقافة الجنس و إشباع غرائزه الحسية و الجنسية، بل يقدم له تعليل و التبرير لهذا السلوك الجنسي باسم الحضارة و الحداثة "[10].

إن تنامي سلوك الاختطاف يكشف عن ازدواج الشخصية بكل قوة وعمق، هذا الازدواج لا يدفعه إلى الجرائم الجنسية فقط بل إلى جرائم و انحرافات أخرى مثل الاستهزاء بقيمته التقليدية.

4 – الأزمة الاقتصادية و البطالة :

إن الولوج على بعض القصدية لباثولوجيا الاختطاف خاصة في سياقها المادي يكشف عن بعض المؤشرات الامبريقية ذات الصلة بالأزمة الاقتصادية (فمشكلة السكن،البطالة،الهجرة السرية) تعد إرهاصات كافية لتدعيم وتنامي جرائم الاختطاف لتلبية و لمواجهة الحاجات الناجمة عن هذه المشاكل.

في نفس السياقات التحليلية يبلور بعد الفوارق الاجتماعية الطبقية و سوء توزيع الثروة تثمين لكل صور الحقد " على المجتمع وجعلهم يشعرون بالتفرقة و الاضطهاد و القنوط التي تترجم بشحنات من العنف،فتنفجر بمناسبة و بدونها " [11].

و هذا ما أشارت إليه المعطيات الكمية في سياق بعد البطالة، فتدني الظروف المعيشية، قلة فرص العمل تولد المزيد من الحقد فتجعل من ممارسة سلوك الاختطاف كمنحى للاسترزاق وبالتالي الوصول إلى الغايات غير المشروعة يسيرة و قصيرة و سهلة و غير مكلفة[12]. فطلب الفدية من الأولياء خصوصا إذا كانوا من الأثرياء يدفع بهؤلاء إلى المخاطرة واختطاف الأطفال، إلا انه للأسف الشديد عادة ما تنتهي مثل هذه الحالات بمقتل الطفل الضحية حتى بعد حصول الخاطفين على الأموال، وهو ما يعبر حقد دفين ضد هذه الفئة من الأغنياء والتي تلام لكونها –حسبهم– استولت على ثروات المجتمع .وهو ما يساهم بطريقة أخرى في اتساع الهوة بين فئات المجتمع حيث تصبح العلاقة بينها يحكمها الخوف والازدراء من جهة ، والحقد والعنف من جهة أخرى.

5– حدود الدراسة الميدانية: تمثلت حدود الدراسة الحالية فيمايلي :

5-1 الحدود المكانية : تم إجراء الدراسة الحالية بمختلف المراكز التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي لولاية المسيلة.الجزائر.

5-2 الحدود الزمنية : تم إجراء الدراسة الحالية في شقها التطبيقي خلال شهر أكتوبر 2017.

6– عينة الدراسة :

أجريت الدراسة على عينة قصدية قوامها 46 أخصائي نفساني بكون علم النفس وبالضبط علم النفس الجنائي يدرس نفسية المجرمين و انفعالاتهم ومدى تأثيرها على السلوك الإجرامي للفرد.

7– أداة الدراسة :

قامت الباحثتين ببناء استبيان لتحقيق الهدف الأساسي من الدراسة والإجابة عن تساؤل الدراسة:

---

[10]. الجرائم الجنسية،علي الحوات ، ط1، مركز الدراسات و البحوث،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، السعودية ،1997.ص59.

[11]. جرائم العنف و أساليب مواجهتها، عباس أبو شامة عبد المحمود، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط 1 ، الرياض، السعودية ،2003.ص35.

[12] جرائم العنف و أساليب مواجهتها، عباس أبو شامة عبد المحمود، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط 1 ، الرياض ، السعودية،2003. ص45.

ونظرا لندرة الدراسات الميدانية التي تناولت موضوع اختطاف الأطفال فإنه لم يتسنى الإطلاع على نماذج استمارات أو مقاييس يسند إليها في بناء الاستبيان.

وقد تم الاعتماد في بنائه على قراءة التراث النظري المتاح والقريب من موضوع الدراسة .

_ احتوى الاستبيان على 28 بند موزعة على 3 أبعاد:

1_ البعد المتعلق بالعوامل الاقتصادية

2 _ البعد المتعلق بالعوامل السوسيو ثقافية

3 _ البعد المتعلق بالعوامل السيكولوجية

وتم التأكد من صدق وثبات الأداة وهذا بعرضها على مجموعة من المحكمين واستبعاد و تعديل البنود التي قدمت ملاحظات حولها وتم حساب الخصائص السيكومترية للأداة على طلبة السنة الثانية علم النفس بجامعة المسيلة . دفعة 2017-2018. الجزائر.

8- عرض نتائج الدراسة :

توجد عوامل أكثر أهمية من غيرها مساهمة في جريمة اختطاف الأطفال من وجهة نظر عينة الدراسة.

للتأكد من صحة الفرض تم حساب تكرار استجابة أفراد عينة الدراسة الكلية -46 مبحوث- على كل بند من بنود الاستبيان وكذا النسب المئوية لهذه التكرارات و الجدول التالي يوضح أكثر العوامل مساهمة في جريمة اختطاف الأطفال حسب استجابة أفراد عينة الدراسة.

جدول 1: يوضح أعلى التكرارات والنسب المؤوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على بنود الاستبيان

الترتيب	الفقرة	ك	%
1	سرقة أعضاء الضحية بغرض السحر	35	76 ,08
2	الاعتداء الجنسي على الضحية	33	71,73
3	الثأر	31	67,39
4	سرقة أعضاء الضحية بغرض بيعها	29	63,04
5	الضعف النفسي ناتج عن دافع انتقامي	29	63,04
6	ضعف الوازع الديني للجاني	27	58,69
7	إدمان المخدرات للجاني	25	54,34

الجدول (1): من إعداد الباحثتين بعد تفريغ استجابات المستجوبين

جدول 2 يوضح أدنى التكرارات والنسب المؤوية لاستجابة أفراد عينة الدراسة على بنود الاستبيان

الترتيب	الفقرة	ك	%
24	انتشار وقت الفراغ	11	23 ,91
25	شعور الجاني بالضياع واليأس من المستقبل	10	21,73
26	احتقار الذات للجاني	10	21,73
27	صعوبة التواصل الاجتماعي	09	19,56
28	بطالة الجاني	08	17,39

الجدول (2): من إعداد الباحثتين بعد تفريغ استجابات المستجوبين

من خلال قراءة معطيات الجدول يتضح أن هناك عوامل أكثر شيوعا في توليد جريمة اختطاف الأطفال حسب استجابة أفراد عينة الدراسة ، وعليه يمكن القول أن الفرضية تحققت حيث نجد أن هذه العوامل تتداخل ما بين عوامل سيكولوجية و سسيولوجية و اقتصادية تأتي في مقدمتها العوامل السيكولوجية.

من أهم العوامل نجد :

. العامل الأول سرقة أعضاء الضحية بغرض السحر: بنسبة 76.08%

وهذا حسب الواقع ، حيث الكثير من الجثث التي تم العثور عليها وجدت مبتورة الأعضاء و يبين التحقيق أنها تستخدم بغرض السحر و الشعوذة [13] .

أكدت تحليلات الباحثين " بركات عبد الحق وبراخلية عبد الغاني " أن ضعاف النفوس وفاقدي الوازع الديني يعمدون إلى ممارسة أنشطة السحر والشعوذة على نطاق واسع ،ويدفع جشع هؤلاء السحرة والمشعوذين بغية جمع المال بمختلف طرق السحر إلى استخدام الوسائط الروحانية بحسب زعمهم من الجن فيكتشفون لهم عن الكنوز المخبئة والسبيل الوحيد لاستخراجها ربما استخدام دم ضحية طفل يافع أو يد أو قلب ... إضافة إلى بعض الطقوس الغريبة التي تستخدم لجلب الحظ والسعادة بجلب يد الطفل الميت [14] .

تماشيا مع هذه السياقات البحثية كشفت المنطلقات العينية للواقع ألمجتمعاتي الجزائري أن سرقة أعضاء المخطوفين بداعي المتاجرة أيضا وهذا ما أعلت عنه مباحثات الانتربول بنيويورك كاشفة أسرار باثولوجيا الاختطاف في الجزائر بعد أن ألقت القبض على يهودي يدعى " لفيروز

[13] . أوردت بعض المواقع مؤخرا ان العثور على جثث مبتورة الأعضاء أفعال الشعوذة وراء حوادث اختطاف الأطفال وهو ما حدث للطفل ياسين محمد الذي تم العثور عليه جثة هامدة في بشار بحيث وجدت الجثة في كيس بلاستيكي مقطوعة الى نصفين وكانت احد أرجل وأيدي الطفل مختفية وتبين أن قاتليه هي جارتهم رفقة ابنتيها وزوجه ابنها وهي مشعوذة تقوم بممارسة طقوس السحر والشعوذة (لانصاري عبد القار وحريزي مصطفي : 2017 ، ص 186).

[14] .ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري . دراسة تحليلية وفق مقاربة واقعية ، بركات عبد الحق وبراخلية عبد الغاني، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة الجزائر ، 2017 ،ص317.

مبوم " على رأس شبكة دولية تتاجر في الأعضاء البشري وتحديدا الكلى وهذه العملية راح ضحيتها الكثير من الأطفال الجزائريون في السياق الزمني 2008 [15].

-العامل الثاني الاعتداء الجنسي على الضحية : (البيدوفيليا) إشباع جنسي و اشتهاء الأطفال و تعذيبهم بنسبة 71.73% من استجابات أفراد عينة الدراسة وهذا ما أكدته الإحصائيات الأمنية . حيث أغلب جثث المخطوفين التي تم العثور عليها يكون معتدى عليهم جنسيا و من ثم القتل لكي لا يتم التعرف على الفاعل.

تسجل الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان أرقاما مرعبة ، حيث يقدر عدد الأطفال بدون هوية في الجزائر أكثر من 45000 طفل ، وتقدر الرابطة منذ بداية العام الجاري حوالي 5580 طفل ضحية عنف من بينهم أكثر من 1800 اعتداء جنسي على الأطفال فيما تم إحصاء 257 حالة اختطاف تعرض فيها 15 طفلا إلى القتل ألعمدي [16].

تبلور جرائم الجنس أو الانحرافات الجنسية في سياقاتها المفاهيمية دلالة قوامها " كل فعل جنسي يكون فيه عامل الإكراه و الإلزام و القسر و الإهلاك و الإفساد و الشذوذ إحدى أدواته و طريقته لبلوغ هدفه أو إشباع حاجته" [17].

فهي جرائم و انحرافات وظيفية بموضوع الجنس أو نوع الشريك في الجنس فهي مرتبطة باختيار الموقع أو اختيار الشريك الجنسي،و هذا ما يتماشى مع فئة البيدوفيل[18] التي تعتمد على ممارسة الجنس على صغار الأطفال في خضم اتخاذ ظاهرة الاختطاف مرتعا خصبا لممارساتهم الشاذة، والتي تكاشف في سياقات أخرى عن تنامي باثولوجيا اجتماعية تعد من إرهاصات فكر عبدة الشيطان في الجزائر فهي جماعة من البشر،اتخذوا إبليسا إلها و معبودا،فهي نحلة شاذة بأصولها و موضوعها،لهم سمات شخصانية خاصة " فالحقد، الأنانية، العنف، قسوة القلب، الشذوذ...."كلها قوالب تتخذها كمنحى لترصين حبكة العلاقة بين باثولوجيا عبدة الشيطان و اختطاف الأطفال، في سياق طقوسها و معتقداتها،كشرب الدماء لاعتقادهم بتناقل الطاقة الروحية لحياة صاحب الدم نحو الشارب ،فدماء الأطفال هي المفضلة كأعلى قربان للشيطان وهي من شعائر تعظيم إله الشر و الخطيئة، إضافة إلى أكل لحوم البشر لاعتقادهم بتناسخ " القوى الروحية و انتقالها من المأكول إلى الآكل " كأكل لقلوب الضحايا و هم أحياء أمام ناظريهم، قطع الرقبة، أكل التعويذة السحرية مركبة من خليط من أعضاء الجسد المأكول؛وفضلات الجسم تستعمل لتلطيخ الأطفال و هم عراة و يجبرونهم على أكلها تقربا من الشيطان" [19].هذا إضافة إلى طمس المثل والقيم الأخلاقية عند الأطفال، بإجبارهم على ارتكاب الفواحش ،كاللواط وإتيان البهائم.

---

[15]. في ندوة نشطتها الشروق بتاريخ 2008 حول ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري نفت الضابطة بالشرطة القضائية والمسئولة عن خلية الأحداث " خيرة مسعودان " عن وجود أي نوع من الشبكات المختصة في التجارة بالأعضاء البشرية مؤكدة انه من خلال الأرقام المتحصل عليها والحالات المعالجة على مستوى الشرطة القضائية لم تثبت أي حالة انتزعت فيها أعضاء الضحية بخلاف تلك المتعلقة بالاعتداءات الجنسية .

[16]. تعد الجزائر الأولى عربيا في اختطاف الأطفال بنحو 1346 حالة حسب إحصائيات منظمة اليونسكو ، حيث تم الكشف عن أكثر من 220 محاولة اختطاف تسجل سنويا قي الجزائر ، كما تم إحصاء ما يفوق 15 حالة اختطاف شهريا لأطفال تتراوح أعمارهم من سنتين إلى 10 أعوام ، فيما تم تسجيل أكثر من 500 طفل مختطف بين 2010 و 2012 وما يقارب 195 حالة سنة 2015 (عبد الجبا ربن يحي : 2016)

[17]. ا لجرائم الجنسية، علي الحوات،ط1، مركز الدراسات و البحوث،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ،الرياض، السعودية،1997،ص42.

[18]. أثبتت الأبحاث أن لدى الأشخاص المصابين باضطراب عشق الأطفال ،توجد نسبة كبيرة من الاضطرابات خاصة بالمزاج ، اضطرابات الهلع، و تعاطي المخدرات ، هوس السرقة ...إضافة لأسباب عشق الأطفال ، تظهر الدراسات الحديثة عن وجود معطيات في تصوير الدماغ تشير لوجود أنماط شاذة من النشاط الدماغي في المناطق المرتبطة بالشغف و الإثارة الجنسية و قد أدت هذه المعطيات لفرضية تقول أن تطور هذا الاضطراب هو نتيجة لإصابة جنسية مبكرة تؤدي لنمو غير سليم في قشرة الدماغ ، مما يخلق ارتفاعا حادا بعتبة الاستثارة كما يخلق أنماط تفضيل جنسية شاذة.

[19]. عبدة الشيطان:فصيل الماسونية النورينية" ، بليل عبد الكريم، 2010 /03/26، www.yser_Laptop./Deshtop

. العامل الثالث و الخامس يظم الخطف لثأر و الضعف النفسي الناتج عن دافع انتقامي: 67.39 و 63.04 % على التوالي الذي يندرج في البعد السيكولوجي و هو الثأر من ذوي الضحية القاصر[20].فقد أظهرت دراسة عزيزي نزهة 2013 والموسومة ب: " مساهمة في دراسة بعض دوافع جريمة اشتهاء الأطفال . مقاربة نفسية قانونية بولاية المسيلة . "من خلال استخدام المنهج الإكلينيكي الملائم لطبيعة الموضوع على 6 حالات من المؤسسة العقابية بالمسيلة : التسلط الأبوي يساهم في ظهور جريمة اشتهاء الأطفال كما انه من دوافع هذه الجريمة هو الانطواء على الذات والتهميش

. أما العامل الرابع فتمثل في ضعف الوازع الديني للجاني بنسبة 63.04% فانهيار المنظومة المعيارية والأخلاقية دور فاعل في تنامي باثولوجيا الاختطاف.

يكاشف الضبط الاجتماعي في سياقاته الدلالية المعيارية والأنساق العقابية السلوكية القاعدة الركينة الدافعة للفئات الفاعلة نحو التماثل المعياري [21].

فالتماثل هو الوسيلة الأساسية التي يتم من خلالها تشكيل الهوية وهو نزعة إنسانية قوية لربط هوية الفرد بهويات اكبر وان يتماثل الفرد يعني أن يتبنى جوانب من هوية معينة ويتقمصها . فالتماثل عملية إدراكية معرفية لتعريف الذات يتم من خلالها تبني خصائص أساسية للمجموعة واستبطانها على أنها خصائص أساسية ، وهذا ما ضمنته المنطلقات الدوركايمية " فالميل إلى الانحراف يتناسب عكسيا مع درجة التكامل في الهيئة الدينية، ومع درجة التماسك الأسري، ومع درجة التوحد في الهيئة السياسية .فكلما قويت هذه الهيئات " الدين . الأسرة والدولة " اشتدت سلطتها على الأفراد الذين ينتمون إليها ، قل عدد المنحرفين "[22].

وقد أكدت باربارا ميسزلال" أن المعايير تتماثل بدرجات متفاوتة مما يعكس حالة من التموج ما بين كونها ايجابية أو مرضية مستندة هنا على أفكار دوركايم الذي ربط المعايير بالنظام الاجتماعي والأمراض الاجتماعية. إذ ترى انه في ظل العالم العولمي المعاصر تتعرض المجتمعات إلى تحولات تؤثر على استقرارها ويعكس ذلك على المعايير فهي تواجه أيضا تهديدات ناجمة عن التباين في الأنساق الثقافوي والقيمية [23].

. أما العامل المتعلق بعدم استغلال أوقات الفراغ وتدني الوضع الاجتماعي :

فقد أوضحت التحليلات الكمية رغم تدنيها دورها الفاعل في تحريك باثولوجيا الاختطاف، وهذا ما تكاشف عنه منطلقات جوك يونج مشيرا إلى تأثير الحرمان المطلق أو النسبي في اقتراف السلوك المنحرف " فالانحراف نتاج معياري لارتفاع مستوى الحياة المعيشة ".

تكاشف المنطلقات التنظيرية أن تدني الظروف المعيشية، قلة فرص العمل تولد المزيد من الحقد فتجعل من ممارسة سلوك الاختطاف كمنحى للاسترزاق وبالتالي الوصول إلى الغايات غير المشروعة يسيرة و قصيرة و سهلة و غير مكلفة [24].فطلب الفدية من الأولياء خصوصا إذا كانوا

---

[20]. يضمن الدافع الانتقامي الإرهاص المبدئي الكاشف عن مبررات الاختطاف وما يميز هذا النمط م الاختطاف هو طول السياق الزمني للتنفيذ طالما يعمد الخاطف إلى الترصد بضحيته .

[21]. حددت المنطلقات النظرية " لناي yan.nye أربعة ميكانيزمات للضبط الاجتماعي والتي اذا غابت او ضعفت ينشأ السلوك الانحرافي ووهي :

. الضبط المباشر : الذي يفرض من الخارج بوسائل العقاب ووضع القيود والكوابح

. الضبط الذاتي : المستدمج ذاتيا وهذا الضبط يمارس من خلال الوعي

. الضبط غير المباشر : يرتبط بالتوحيد العاطفي مع الوالدين او أشخاص آخرين غير منحرفين

. الضبط من خلال توفير مسالك كثيرة إلى الهدف وإشباع حاجاته .

[22]. اللامعيارية ومفهوم الذات والسلوك الانحرافي لدى المحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض ، حسن بن عبد الله الشيخي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، جامعة نايف للعلوم الامنية،الرياض، السعودية ، 2013 ، ص55.

[23]. أكدت بعض الفئات الباحثة في سياقاتها العلاجية انه : يتعين على المجتمع ممثلا في هيئاته الاجتماعية والرياضية ان يشرف على تنظيم اوقات الفراغ لشرائح الشباب المختلفة وتوجههم إلى حسن استغلاله وهذا كمنحى ليهيئ لنفسه الحماية من الأزمة ضد الشرور والآفات الاجتماعية " (عبد الله النور يسعدون : 2011 ، ص 122

من الأثرياء يدفع بهؤلاء إلى المخاطرة واختطاف الاطفال. إلا انه للأسف الشديد عادة ما تنتهي مثل هذه الحالات بمقتل الطفل الضحية حتى بعد حصول الخاطفين على الأموال، وهو ما يعبر عن حقد دفين ضد هذه الفئة والتي تلام لكونها –حسبهم– استولت على ثروات المجتمع . و هو ما يساهم بطريقة أخرى في اتساع الهوة بين فئات المجتمع حيث تصبح العلاقة بينها يحكمها الخوف والازدراء من جهة ، والحقد والعنف من جهة أخرى.

تماشيا مع هذه السياقات تبلور المنطلقات العينية أن سوء استغلال وقت الفراغ بل عدم فعالية البيئة الترويحية والمرتبطة بتدني الوضع المجتمعي بتنامي كل الأشكال السلوكية غير المعيارية والمنحرفة،و طالما أن طبيعة النسق البيئي الترويحي له اليد المباشرة أو الدور في تنامي المتوجهة نحو الفعل الإجرامي.

9– توصيات الدراسة :

إن ما تعانيه سياقاتنا المجتمعية من إنزلاقات في منظومتنا القيمية و الأخلاقية يعزى إلى دحض و ضعف الوازع الديني لهذا فإن ما نرسمه كإستراتيجية (عربية) للحد من باثولوجيا الاختطاف ينبع أصلا من إحياء الدين و جعله دستورا لحياتنا مع تضمين ما يلي:

1– التنشئة الأسرية الدينية :

إن ما نحاول توضيحه لدحض الأنماط السلوكية الانحرافة محاولة غرس منظومة قيمية أخلاقية تجعل الفئات الفاعلة تشعر بالانتماء الديني و بالتالي الابتعاد عن هذه السلوكيات .

إن للجانب الديني الأثر الفاعل في تدعيم الأمن الاجتماعي داخل المجتمع و محاربة الظواهر الإنحرافية التي قد تطرأ على نفوس الناس و علاجها من اجل الوقاية منها . و دور الدين يفوق دور أية مؤسسة تربوية و قانونية كونه يخاطب الضمير الإنساني الذي هو مركز الثقل في توازن الطباع البشرية و تربيتها. وهذا ما تم الإشارة له من قبل بعض علماء الإجرام و في هذا الصدد يرى "دي بيتس" Depets أن ضعف الوازع الديني هو العامل الرئيس المؤدي إلى هذه الزيادة المفزعة في الإجرام .

2– تنمية الثقافة الجنسية داخل السياق الأسري:

نقول أن ما يحدث داخل سياقاتنا الأسرية العربية هو تنشئة الطفل بأساليب تقمع و تكبت صورة الجسد والجنس، لهذا لا بد من إستراتيجية فعالة تتخذ من فهم الطاقة الجنسية علميا و ثقافيا و تحويلها إلى مسارات و مسالك صحيحة بناءة في شكل علاج نفسي و في شكل وقاية تستمد أهدافها و مبادئها ومناهجها من مبادئ الدين.

3– تفعيل دور الأخصائي النفساني:

نظرا لأن جريمة الاختطاف جذورها في نفسية الأفراد. فإن المجتمع العربي مطالب بتوفير مراكز العلاج و مراكز الاستشارات النفسية التي توفر لمرتكبي هذه الجرائم خاصة الجنسية منها فرصة لتلقي العلاج المناسب.

4– تفعيل آليات الضبط الاجتماعي من خلال تشديد العقوبات القانونية:

يعتبر القانون من أهم آليات الضبط الاجتماعي لما لها من قوة الردع التي حولها إياه المجتمع للحفاظ على سلامته وبنيته السوية ،و العقاب يعتبر أيضا من أساليب التربية و الصلاح للفرد و المجتمع و الله سبحانه و تعالى يقول في محكم تنزيله " ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون".

5– تنظيم أيام تحسيسية وإعلامية لأولياء والأبناء على مستوى قطاع التربية كجانب وقائي من خطر هذه الجريمة.

---

[24]. جرائم العنف و أساليب مواجهتها، عباس أبو شامة عبد المحمود، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط 1 ، الرياض ، السعودية،2003،ص 45.

6- إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الطرق العلاجية والإرشادية للتكفل بضحايا الجرائم التي ترتكب ضد الأطفال كالاختطاف والاعتداء الجنسي .

قائمة المراجع

أولا . الكتب

1- أثر الثقافة و المجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة، أحمد الربايعية، المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب، الرياض، السعودية،1984.

2- الجرائم الجنسية،علي الحوات، ط1، مركز الدراسات و البحوث،أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،الرياض، السعودية،1997.

3- الضبط الاجتماعي ، مصلح صالح ، ط1، الأوراق للنشر والتوزيع ، 2004 .

4- جرائم العنف و أساليب مواجهتها، عباس أبو شامة عبد المحمود، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ط 1 ، الرياض ، السعودية2003 .

5- دراسات في علم الإجماع الجنائي، طلعت إبراهيم لطفي ، ط1،دار غريب ،القاهرة ،2009.

6- مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي أهم النظريات المفسرة للجريمة و الانحراف ،جمال معتوق ، ح1، دار مرابط، الجزائر، 2008.

7- علم إجماع الانحراف، معن خليل العمر، ط 1 ، دار الشروق ،عمان ،الأردن، 2009.

8- ظاهرة اختطاف الأطفال واقع أغراض وممارسات ما بعد الجريمة ، لانصاري عبد القار وحريزي مصطفي ، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة الجزائر ، 2017 .

9- ظاهرة اختطاف الأطفال في المجتمع الجزائري . دراسة تحليلية وفق مقاربة واقعية ، بركات عبد الحق وبراخلية عبد الغاني، سلسلة الكتب الأكاديمية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة المسيلة الجزائر ، 2017 .

10- قيم العمل الجديدة في المجتمع المصري ،اعتماد محمد علام وآخرون ، مكتبة الانجلو المصرية مصر،2007 .

ثانيا . الرسائل الجامعية

1. اللامعيارية ومفهوم الذات والسلوك ألانحرافي لدى المنحرفين وغير المنحرفين في مدينة الرياض ، حسن بن عبد الله الشيخي ، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض السعودية ، 2013 .

ثالثا . المجلات والدوريات

1. العوامل الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الجريمة . دراسة ميدانية لأثر العوامل الاجتماعية التي تؤدي إلى ارتكاب الجريمة بمدينة الرمادي، عبد الله نوري سعدون ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، 2011.

2. الهجرة السرية في المجتمع الجزائري، رمضان محمد، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد 43 ، 2009.

رابعا . المواقع الالكترونية

1. عبدة الشيطان:فصيل الماسونية النورينية" ، بليل عبد الكريم ،2010 /03/26، www.yser_Laptop./Deshtop